

التناسب ووحدة النسق لفواتح وخواتم سورة البقرة وآية الكرسي

(دراسة تطبيقية)

أمل محمد بن سلم

مدرس، قسم الدراسات الإسلامية، كلية البنات

جامعة حضرموت

الملخص:

جذب القرآن الكريم العرب حسن أساليه من أول نزوله، لإحكامه وحسن الترابط بين أجزائه، ومن تلك الروابط التي عجزوا أن يأتوا بمثلها، التناسب ووحدة النسق، وهذا البحث دراسة تطبيقية له، ببيان مفهومه، وتطبيق ذلك من خلال التناسب في الآيات الخمس الأولى من مقدمة سورة البقرة، والآيات الثلاث الأخيرة من خاتمتها، وآية الكرسي. وتمثل البحث في مبحثين، الأول عن مفهوم وحدة النسق في السورة، من خلال مطالب تتحدث عن تعريف وحدة النسق، والغرض والمقصد من السورة، ومفهوم التناسق في النظم القرآني، والثاني عن دراسة التناسب المعنوي في الآيات، أيضاً من خلال مطالب تتحدث عن تعريف التناسب، وبيان التناسب المعنوي بين مقدمة السورة وخاتمتها، ودراسة التناسب في آية الكرسي. توصل البحث إلى توضيح وحدة النسق في سورة البقرة المتمثلة في أن القرآن الكريم كتاب هداية، وهذا ما دلت عليه ترابط آياتها، وإبراز التناسب البياني في السورة المتمثل في التناسق الذي هو وجه من وجوه التناسب المعنوي، الذي يكون في النظم النحوي التركيبي بين معاني الكلم في بناء الجملة، من تقديم وتأخير، وإضمار وإظهار، وفي النظم السياقي الترتيبي بين معاني الجمل في بناء الآية أو بين معاني الآيات في بناء السورة.

الكلمات المفتاحية:

- التناسب
- وحدة النسق
- الألفاظ والتراكيب

ABSTRACT:

Key Words:

- proportionality
- Format unit
- Words and structures

The Holy Quran has attracted Arabs to the beauty of its style since its revelation, due to its precision and exquisite coherence among its parts. Suitability and unity of pattern are some of the coherent links that they have never been able to duplicate. The current study is an empirical study of these two, by manifesting their concepts and their application through studying suitability in the first five verses from the opening of Surat Al-Baqarah, the last three verses from its conclusion, and Al Kursi verse .

The research is represented in two parts. The first is on the concept of unity of pattern in the surah including topics on the definition of unity of pattern, the purpose and intention of the surah, and the concept of consistency in the Quranic composition. The second part is on the study of suitability of meaning in the verses including topics on the definition of

suitability, the manifestation of suitability of meaning between the opening and conclusion of the surah, and the study of suitability in Al Kursi verse .

The research concludes by clarifying the unity of pattern in Surat Al-Baqarah represented by the fact that the Holy Qur'an is a book of guidance which is evidenced by the coherence of its verses. It also concludes by highlighting the rhetorical suitability in the surah represented in the consistency, which is considered one of the aspects of suitability of meaning in the synthetic grammatical composition between the meanings of words in the syntax of the sentence; advancing and deferring, deletion and demonstration, as well as in the ordinal contextual composition between the meanings of sentences in the composition of the verse or between the meanings of the verses in the composition of the surah..

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل الكتاب المبين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه ورقة بحثية توضح إعجاز بلاغة القرآن الكريم، المتمثل في بيان التناسب ووحدة النسق في مقدمة سورة البقرة وخاتمتها، وبالخصوص بين (الآيات الخمس الأولى والثلاث الأخيرة منها)، ودراسة التناسب في آية الكرسي أيضاً، ويتضح ذلك من خلال التعريف بمفهوم: "وحدة النسق - والتناسب"، ومن ثم توضيح مفهوم التناسق في نظم الألفاظ والتراكيب، المتمثل في اختيار لفظ مكان آخر، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، ومعرفة وجه التناسب في تلك التغيرات، بمعرفة غرض السورة ومقصدتها، وسياقها التي وضعت فيه، فيبرز التناسب المعنوي البياني في السورة.

أهمية الموضوع: تتمثل أهميته في الآتي:

1. تعلقه بكتاب الله العزيز.
 2. إبراز دراسة تطبيقية عن "التناسب ووحدة النسق" في القرآن الكريم.
 3. أن المعنى المستخرج من وحدة النسق يقدم على المعاني الأخرى.
 4. الوصول إلى الترجيح عند تعدد الأقوال.
- سبب اختيار الموضوع: يتبين بالآتي:

1. إظهار جانب التناسب ووحدة النسق في السورة.
 2. دراسة مفهوم التناسق والتناسب في النظم القرآني دراسة تطبيقية.
 3. إبراز التناسب البياني في القرآن الكريم.
- الهدف من الموضوع:** يرمي الموضوع الوصول إلى أهداف رئيسة، من خلال دراسة تطبيقية علمية، هي:
1. تسليط الضوء على مفهوم وحدة النسق في السورة.
 2. تطبيق مفهوم التناسق في النظم القرآني، لإبراز التناسب المعنوي في مقدمة سورة البقرة وخاتمتها، ودلالة ذلك في آية الكرسي.
 3. الوصول إلى حقيقة أن التناسق والتناسب أحد الأساليب الذي أعجز العرب.
 4. إبراز أهمية علم البيان والبلاغة في القرآن الكريم.
- الدراسات السابقة:**
- بعد البحث والدراسة في الموضوع، تبين - حسب علم الباحثة - أنه لم يعنى بهذا الموضوع بدراسة مستقلة، ولكن وجدت دراسات تحدثت عن الموضوع بشكل منفرد يتبين من خلال الآتي:
1. **التناسب في سورة البقرة**، طارق مصطفى محمد حميدة، رسالة الماجستير، جامعة القدس - فلسطين، 2007م.
- بينت الدراسة مفهوم علم التناسب، والوحدة الموضوعية للسورة، وبيان أوجه التناسب الداخلية الخارجية لها.
2. **ظاهرة الإجمال والتفصيل في الخطاب القرآني (الفاتحة،البقرة،آل عمران، النساء) أنموذجاً - دراسة تفسيرية بلاغية أسلوبية -**، أ.م.د. دريد موسى الأعرجي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية - جامعة بابل، العدد(29)، تشرين أول 2016م.
- بيّنت أن دراسة فاتحة السور مقتصرة على علاقتها بالخاتمة، وأن فاتحة السورة تضمنت الفكرة الأم لمجموع السورة، والخاتمة أيضاً هي خلاصة للسورة، مبيّناً أن النسج القرآني واحد، جاء بأسلوب لا يقطع وحدة الفكرة على القارئ.
3. **وحدة النسق في السورة القرآنية - فوائدها وطرق دراستها**، رشيد الحمداوي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثالث - جمادى الآخرة 1428هـ.

وقد تحدثت الدراسة حول دلائل وحدة النسق القرآني، وفوائدها في السورة، وعناية العلماء بعلم المناسبة، ومقاصد السور، وكذا جهود المعاصرين للكشف عن مقاصد السور، وخلصت الدراسة إلى بيان طرق استجلاء الغرض المحوري للسورة وحددتها في عدد من المسالك، منها: تدبر فواتح السورة وخواتمها.

ويتضح مما سبق أن الدراسات السابقة بينت التناسب ووحدة النسق، حيث يظهر التناسق في اختيار الجمل التي تحمل المعنى المناسب للسياق من قريب وبعيد لكل آية، ومعرفة مقاصد السورة، كل ذلك يكشف عن وجه التناسب التي تظهر بوجه خاص في الآيات المتشابهة لفظاً المتفقة معنى، لكنها تختلف من سياق لآخر بتقديم أو تأخير، أو إظهار أو إضمار، أو اختيار لفظ مكان آخر.

وأهم ما يميز موضوع البحث الذي نحن بصددده هو: أنها دراسة تطبيقية في محورين الأول: مفهوم وحدة النسق في السورة. والثاني: تطبيق مفهوم التناسق في النظم القرآني، لإبراز التناسب المعنوي في مقدمة سورة البقرة وخواتمها، ودلالة ذلك في آية الكرسي.

المنهج المتبع في البحث:

تناولت موضوع "التناسب ووحدة النسق لفواتح سورة البقرة وخواتمها وآية الكرسي - دراسة تطبيقية -"؛ لذا منهج البحث سيكون كالآتي:

أ - المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع أسلوب التناسب ووحدة النسق في الآيات المحددة دراستها في سورة البقرة أولها وآخرها، وجمع الألفاظ والتراكيب التي تبين التناسب ووحدة النسق من خلال أسلوب الاحتباك، والتقديم والتأخير، مبرزة إياها حسب ما تقتضيه .

ب - المنهج التحليلي: وذلك كالآتي :

1. دراسة تلك الآيات، وتفسير معانيها من كتب التفاسير الأصيلة، وخصوصاً كتب التفاسير التي عنيت بالبلاغة والبيان والتناسب، وإبراز ما يستفاد منها في كيفية توظيف عناصرها كنقاط رئيسة لموضوع البحث، المتمثلة في المطالب.

2. دراسة تطبيقية للآيات القرآنية في بيان التناسب ووحدة النسق، لإبراز الوظيفة الجمالية والمعنوية لها، المتمثل في الاختصاص والتعظيم، ومراعاة نظم الكلام، ووحدة السياق، حتى يتبين أسلوبا التقديم والتأخير، والحذف والذكر فيها، لإبراز مدى قوة التناسب والتناسق في القرآن الكريم وتربطه، وإعجازه البلاغي، ودراسة كل ذلك على حدة.

وأما طريقة التوثيق، فقد اتبعت الخطوات الآتية:

1. نسخ الآيات من المصحف العثماني، وجعلها بين قوسين مُزَّهَرَيْن ﴿ ١ ٢ ٣ ﴾، وعزو الآيات بالأرقام إلى سُورِهَا في المتن.
2. توثيق المعلومات من المصدر في الهامش، بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة فقط، ثم توثيقه كاملاً في المراجع بذكر: اسم الكتاب، واسم المؤلف، المحقق إن وجد، ودار النشر - بلد النشر، ورقم الطبعة، وتاريخ النشر.
3. توثيق أقوال العلماء الواردة في البحث بالإحالة على مواضعها من كتبهم، إذا كان النقل بالنص استخدم علامة التنصيص، وإذا تصرف في نصه أكتب (يُنظر).
4. ضبط الكلمات (المشكلة) بالشكل حتى لا يلتبس الأمر على القارئ.
5. شرح الكلمات الغريبة.
6. كتابة خاتمة للبحث، وذكر فيها أهم النتائج والتوصيات.
7. ترتيب المصادر بحسب الحروف الهجائية تحت قائمة المصادر والمراجع؛ مما يسهل الوصول إليها.

الخطوة:

تمثلت في المقدمة التي ذكرت فيها: " عنوان الموضوع، وأهميته، وسبب اختياره، وهدفه"، وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم "وحدة النسق" في السورة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف وحدة النسق.

المطلب الثاني: الغرض والمقصد من السورة.

المطلب الثالث: مفهوم التناسق في النظم القرآني، وفيه:

أولاً: التقديم والتأخير.

ثانياً: الحذف والذكر.

المبحث الثاني: دراسة التناسب المعنوي في الآيات المحددة في البحث، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التناسب.

المطلب الثاني: التناسب المعنوي بين مقدمة سورة البقرة وخاتمتها.

المطلب الثالث: دراسة التناسب في آية الكرسي.

المطلب الرابع: وجوه التناسب ووحدة النسق بين مقدمة السورة وخاتمتها.

- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

- المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم "وحدة النسق" في السورة.

يعد التناسق وجه من وجوه التناسب المعنوي في النظم القرآني، لذا قبل الخوض في التفاصيل لابد من بيان بعض المفاهيم التي تعين على فهم الموضوع، وبيان ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف (وحدة النسق):

قبل الحديث عن تعريف (وحدة النسق) كمصطلح إضافي، نعرف بجزأيه كالآتي:

أولاً: تعريف (الوحدة): (وحد) الواو والحاء والذال: أصل واحد يدل على الانفراد. من ذلك الوحدة. والرجل الوحيد ذو الوحدة، وهو المنفرد لا أنيس معه⁽¹⁾، و"الوحدة: الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به"⁽²⁾.

ثانياً: تعريف (النسق): "النسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء. ونسقته نسقا ونسقته تنسيقا، ونقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت"⁽³⁾.

ويمكن تعريف (وحدة النسق) كمصطلح بأنها: "التحام موضوعات السورة القرآنية وتماسك بنائها واتساق معانيها؛ لخدمة مقصود واحد. ويراد بالنسق: بناء السورة الذي يتسم بالتناسق بين أجزائه، والترابط المعنوي بين آياته. وقد يعبر عنها بسياق السورة العام أو بالوحدة الموضوعية"⁽⁴⁾.

ولعل أول من صرح بعلاقة المناسبات بمقصود السورة العام هو أبو الفضل البجائي (ت 865هـ)⁽⁵⁾، الذي أخذ عنه البقاعي كما صرح ذلك في تفسيره: "قال شيخنا الإمام المحقق أبو الفضل محمد المشدالي المغربي البجائي المالكي: الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سبقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، ... وإذا فعلته تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة سورة"⁽⁶⁾.

وأطلق عليها الرافعي بـ (روح التركيب) إذ يقول: "فمن هنا تعلق بعضه على بعض، وخرج في معنى تلك الروح صفة واحدة؛ هي صفة إعجازه في جملة التركيب... ولولا تلك الروح لخرج أجزاء متفاوتة، على مقدار ما بين هذه المعاني ومواقعها في النفوس؛ وعلى مقدار ما بين الألفاظ والأساليب التي تؤديها حقيقة ومجازاً"⁽⁷⁾.

ويتضح مما سبق أنه يمكن معرفة التسميات التي أطلقها العلماء على (وحدة النسق)، وهي: سياق أو مقصود أو غرض السورة العام، الوحدة الموضوعية، وروح التركيب.

المطلب الثاني: الغرض والمقصد من السورة.

تجلت وحدة بناء السورة وتعاينت موضوعاتها عند البقاعي الذي أبدع علمًا جديدًا من علوم القرآن هو علم مقاصد السور، وأفرده بكتاب، عرض فيه مقصود كل سورة، وبَيَّن فيه مناسبة اسمها لغرضها الذي تدور عليه سائر معانيها، حيث قال: "فإن كل سورة لها مقصد واحد يُدار عليه أولها وآخرها، ويستدل عليه فيها، فترتب المقدمات الدالة عليه، على أتقن وجه، وأبدع نهج، وإذا كان فيها شيء يحتاج إلى دليل، استدل عليه، وهكذا في دليل الدليل، وهلم جرا.... وآخر السورة قد واصل أولها، فصارت كل سورة دائرة كبرى مشتملة على دوائر الآيات العُزْ، البديعة النظم، العجيبة الضم" (8).

وقد أورد مثالا تطبيقيا بيّن فيه مقصود سورة البقرة المحوري على أن الكتاب هدى، وكيف توالى أجزاؤها على إقامة الدليل لذلك، فقال: "مثاله: مقصود سورة البقرة: وصف الكتاب المذكور أولها بصريح اسمه، الناظر بأصل مدلوله، إلى جمعه لكل خير، المشير بوصفه إلى ما في آخر الفاتحة من سؤال الهداية، المنوه آخرها بالذين آمنوا به في قوله: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾ البقرة: ٢٨٥، وذلك هو عين أولها، لكونها تعيينًا لرؤوس من شمله وصف التقوى في فاتحتها" (9).

وقد أشار أيضًا ابن الزبير الغرناطي إلى بيان مجمل معاني سورة البقرة إذ خلص إلى وحدتها بقوله: "فحصل من هذه السورة بأسرها بيان الصراط المستقيم على الاستيفاء والكمال أخذًا وترغًا وبيان شرف من أخذ به وسوء حال من تنكب عنه" (10).

ومن المفسرين أيضًا من تطرق لمقصد سورة البقرة كالطاهر ابن عاشور، فقال: "ومعظم أغراضها ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه، وعلو هديده، وأصول تطهيره النفوس.

والقسم الثاني: يبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعاتهم.

مما سبق من أقوال العلماء، يتبين أحد أغراض سورة البقرة ومقاصدها وهو: أن القرآن الكريم كتاب هداية للمتقين الذين اتصفوا بالإيمان الصحيح (بالغيب)، والعمل الصالح (بالإنفاق)، وهذا هو الصراط المستقيم الذي سلكه الرسول ومن معه كما ذكرهم الله تعالى في ختام هذه السورة.

المطلب الثالث: مفهوم التناسق في النظم القرآني.

التناسق يظهر في اختيار الألفاظ والتراكيب التي تحمل معاني مناسبة للسياق، وبالأخص في الآيات التي تختلف من سياق إلى آخر بتقديم أو تأخير، أو ذكر أو حذف، أو اختيار لفظ بدل آخر، نوضحه كالاتي:

أولاً: التقديم والتأخير.

تعريفه: يقول الجرجاني: " باب كثير الفوائد، جُمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتّر⁽¹¹⁾ لك عن بديعة، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروّك مسمّعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان⁽¹²⁾ ". ويقول أحمد بدوي: "فقد حرصت الجملة في القرآن، على أن يكون هذا التقديم، مشيراً إلى مغزى، دالا على هدف،...فيتقدم مثلاً بعض أجزاء الجملة حين يكون المحور الذي يدور عليه الحديث وحده، فيكون هو المقصود والمعنى،...ويدعو البلاغيون هذا التقديم بالاختصاص"⁽¹³⁾.

ويمكن تقسيم أحوال التقديم والتأخير إلى قسمين:

الأول: "تقديم اللفظ على عامله نحو: (خالداً أعطيْتُ) و: (بمحمدٍ اقتديْتُ)، وهذا التقديم في الغالب يفيد الاختصاص.

الثاني: تقديم الألفاظ بعضها على بعض في غير العامل نحو: (أعرتُ خالداً كتابي) و: (أعرت كتابي خالداً)، وله أسباب عدة يقتضيها المقام وسياق القول، يجمعها قولهم: إن التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام"⁽¹⁴⁾.

ثانياً: الحذف والذكر.

تعريفه: يقول الجرجاني أيضاً: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتحدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين"⁽¹⁵⁾.

ويقول أحمد بدوي أيضاً: "يذكر القرآن ما يذكره، مما يبدو أن السياق يميز حذفه، عند ما يكون في هذا الذكر تثبيت للمعنى، وتوطيد له في النفس، ويكون في ذكره فضلا عن ذلك معان لا تستفاد إذا حذف"⁽¹⁶⁾.

ويمكن تقسيمه إلى قسمين:

القسم الأول: "قد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر حسبما يقتضيه السياق، فقد يحذف حرفاً أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، كل ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفن والجمال.

القسم الثاني: وهو أن يذكر في موطن ما لا يذكره في موطن آخر يبدو شبيهاً به، وليس عدم ذكره من باب الحذف، وإنما هو قد يزيد لفظاً أو أكثر مراعاة لما يقتضيه السياق أو يستدعيه المقام، فقد يزيد حرفاً في مكان ولا يذكره في مكان آخر حسبما يقتضيه موطن الكلام⁽¹⁷⁾.

المبحث الثاني: دراسة التناسب المعنوي في الآيات.

نعرف مفهوم التناسب بصورة عامة، والتناسب المعنوي بصورة خاصة، وبيان وجه التناسق، ثم نطبق هذه المفاهيم على آيات مقدمة سورة البقرة وخاتمتها، وآية الكرسي، ومن ثم الكشف عن وجوه التناسب ووحدة النسق بين مقدمة السورة وخاتمتها، كالاتي:

المطلب الأول: تعريف التناسب.

لغة: "(نسب) النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء. منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به" (18).

يقول السيوطي (ت911هـ): "المناسبة في اللغة: المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها. وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء" (19).

وفي الاصطلاح: "علم مناسبات القرآن: علم تُعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة" (20). "وهو ارتباط أي القرآن بعضها ببعض؛ حتى تكون كالكلمة الواحدة، مُتسقة المعاني، منتظمة المباني" (21).

وعند علماء البلاغة: يقول الجاحظ: "ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء: فالسّخيف للسّخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل، والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال" (22).

فالجاحظ يتحدث عن تناسب الألفاظ مع الأغراض، فيطابق بين المناسبة والقاعدة البلاغية التي تقتضي أن لكل مقام مقالاً، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو جزء من مناسبة النص للواقع الذي يُلقى عليه (23).

المطلب الثاني: التناسب المعنوي بين مقدمة السورة وخاتمتها.

أولاً: المراد بالتناسب المعنوي في السورة: "إنَّ التناسق وجه لطيف من وجوه التناسب المعنوي في القرآن الكريم، يتجلى في اختيار الألفاظ والتراكيب التي تحمل معاني مناسبة للسياق التي تقع فيه، يظهر بوجه خاص في الآيات المتشابهة لفظاً ومعنى، لكنها تختلف من سياق إلى آخر بتقدم أو تأخير، أو حذف أو ذكر

أو اختيار لفظ بدل آخر، ومعرفة وجه التناسب يتوقف على؛ أغراض السورة ومقاصدها، وبيان السياق القريب والبعيد لكل آية، وهذا يكشف عن أسرار التناسق في النظم القرآني في السورة" (24).

ثانياً: دراسة التناسب في الآيات الخمس الأولى والثلاث الأخيرة من السورة:

وذلك باستخراج وجوه التناسق في الآيات أولاً، ثم وجوه التناسب المعنوي فيها كالاتي:

- اختيار لفظ مكان آخر: هذا في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة: ٢:

التناسق في كلمة (الكتاب): على وزن "فعال" بمعنى المكتوب:

- إما مصدر كاتب المصوغ للمبالغة في الكتابة.
 - وإما فعال بمعنى مفعول كلباس بمعنى ملبوس.
- فجعل لفظ "الكتاب" بدل "المكتوب"، واشتقاقه من "كتب" بمعنى: جمع وضم، لأن الكتاب تجمع أوراقه وحروفه، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكتابة كل ما ينزل من الوحي وجعل للوحي كُتَابًا (25).

ولعل التناسق يظهر المراد منه:

- المبالغة في تسمية القرآن كتاباً إشارة إلى وجوب كتابته لحفظ؛ كونه هداية البشر ولا ريب في ذلك.
- أن ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل، كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص، وأنه الذي يستأهل أن يسمى كتاباً (26)، وهذا التعريف قد يعبر عنه النحاة في تعداد معاني لام التعريف بمعنى الدلالة على الكمال (27).

- الحذف والذكر: عند التصريح بأن هذا القرآن ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ٢:

يفهم من مفهوم الآية - مفهوم المخالفة المعروف بدليل الخطاب - أن غير المتقين ليس هذا القرآن هدى لهم، وصرح بهذا المفهوم في آيات أخر كقوله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَلِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ (٤٤) فصلت: ٤٤، وقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٨٢) الإسراء: ٨٢. أي أن هذا القرآن وسيلة هداية للمتقين مذكور بالتصريح، وأنه ليس كذلك لمن سواهم غير مصرح به، وهو موطن الحذف.

والتناسق يبرز في الآتي:

- معلوم أن المراد بالهدى في هذه الآية الهدى الخاص؛ الذي هو التفضل بالتوفيق إلى دين الحق، لا الهدى العام؛ الذي هو إيضاح الحق (28).

- أن اللفظ يحذف لأن ذكره يبعث في النفس السأم، لشدة وضوحه، لقرب الحديث عنه، كما تحس بذلك في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ البقرة: ٢، أو لا ترى أن في ذكر الضمير العائد على الكتاب قلماً؛ لشدة قرب الكتاب المائل أمام النفس (29).

• التقديم والتأخير: في قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ البقرة: ٤: في تقديم (بالآخرة) وبناء (يوقنون) على: (هم) تعريض بأهل الكتاب.

فالتناسق هنا يظهر:

- بما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته، وأن قولهم ليس بصادر عن إيقان، وأن اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك. والإيقان: إيقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه.

- "وبالآخرة": تأنيث الآخر الذي هو نقيض الأول، وهي صفة الدار بدليل قوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ۝٨٣﴾ القصص: ٨٣، وهي من الصفات الغالبة، وكذلك الدنيا (30).

- لذا قدم الآخرة للاختصاص بأنهم ينكرونها في قرارة أنفسهم وعن عدم يقين، ومعلوم أنها من صفات المتقين الذين يؤمنون بالغيب، وهذه هي الهداية التي دعا إليها الكتاب.

- ومثلها الآية قبلها في تقديم "الرزق" على "ينفقون" عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣﴾ البقرة: ٣، وسبب تقديمها اختصاص ما جبلت عليه النفس من المحبة الشديدة للرزق مهما كان نوعه، والشح مهما كان بخله، وهذا ما ترفعت به نفوس المتقين، الذين وفقهم الله تعالى إلى طريق الهداية.

"والإنفاق في سبيل الله - عز وجل - احتساباً إنما هو ثمرة الإيمان بالغيب والإيمان بالآخرة إنما هو إيمان بالغيب الذي لا سبيل إلى علم شيء منه إلا من إنباء الكتاب أو السنة، ولذلك تراه يشير إلى أنَّ الحث على الإنفاق قد ظهر جلياً في مواضع عدة من السورة" (31).

- يختم الآيات الخمس بما بدأها به وهو التأكيد على الهداية ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ البقرة: ٥، "فانظر كيف كرر الله عز وجل التنبيه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله أحد على طرق شتى، وهي: ذكر اسم الإشارة، وتكريره، وتعريف المفلحين، وتوسيط الفصل بينه وبين

أولئك؛ ليبصر كراتبهم ويرغبك في طلب ما طلبوا، وينشطك لتقدم ما قدموا، ويشبطك عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب، والتمني على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته" (32).

• التمهيد والاعتراض: يقول الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وفيها:

1. هذه الجملة هي موقع الاستدلال، وهي اعتراض بين الجملتين المتعاطفتين، أو علة لجملة "والله بما تعملون عليم"؛ باعتبار إرادة الوعيد والوعد، فالمعنى: أنكم عبيده فلا يفوته عملكم والجزاء عليه (33).

2. وهي تمهيد لقوله: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ الآية. وعطف قوله: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ بالواو دون الفاء؛ للدلالة على أن الحكم الذي تضمنه مقصود بالذات، وأن ما قبله كالتمهيد له (34).

3. لعل التناسق يبرز ويراد به التوفيق للهداية والخلافة من الله تعالى لمن يشاء من عباده، فهو يعلم السر وأخفى، وله ما في السماوات والأرض يهدي من يشاء من عباده.

• تقديم المغفرة على العذاب: يقول الله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

فالتناسق الذي يظهر هنا من تقدم المغفرة على العذاب هو رحمة من الرب سبحانه، وترغيباً للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة، في حين نجده قدم في موضع آخر العذاب على المغفرة لمناسبته السياق كما في سورة المائدة آية 40 في حق السارق والسارقة (35).

• تفصيل بعد إجمال: يقول الله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ وفيها:

- "قوله: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ جمع بعد التفصيل، وكذلك شأن (كل) إذا جاءت بعد ذكر متعدد في حكم، ثم إرادة جمعه في ذلك، وإذا كانت (كل) من الأسماء الملازمة للإضافة فإذا حذف المضاف إليه نونت تنوين عوض عن مفرد.

- وقرأ الجمهور "وكتبه" بصيغة جمع كتاب، وقرأه حمزة، والكسائي: وكتابه، بصيغة المفرد (36) على أن المراد القرآن أو جنس الكتاب. فيكون مساوياً لقوله: "وكتبه"؛ إذ المراد الجنس، والحق أن المفرد والجمع سواء في إرادة الجنس" (37).

- وهذا يناسب مقدمة السورة من الإيمان بالكتاب الذي هو كتاب هداية، والإيمان بالغيب الذي هو صفة المتقين.

● الالتفات والاعتراض: في قوله تعالى: ﴿لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ وفيها:

"قرأ الجمهور بنون المتكلم المشارك⁽³⁸⁾، وهو يحتمل الالتفات: بأن يكون من مقول قول محذوف دل عليه السياق وعطف وقالوا عليه. أو النون فيه للجلالة أي: آمنوا في حال أننا أمرناهم بذلك، لأننا لا نفرق، فالجملة معترضة. وقيل: هو مقول لقول محذوف دل عليه "آمن"؛ لأن الإيمان اعتقاد وقول. وقرأه يعقوب بالياء⁽³⁹⁾: على أن الضمير عائد على كل آمن بالله.

والتفريق هنا أريد به: التفريق في الإيمان به، والتصديق: بأن يؤمن ببعض ويكفر ببعض⁽⁴⁰⁾.

● التذييل في آخر السورة: "وختمت السورة بالدعاء المتضمن لخصائص الشريعة الإسلامية وذلك من

جوامع الكلم، فكان هذا الختام تذييلاً: ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ

أَوْ تَخَفَوْهُ﴾ البقرة: ٢٨٤، وكانت في ذلك كله أغراض شتى سبقت في معرض الاستطراد في متفرق

المناسبات تجديداً لنشاط القارئ والسماع، كما يسفر وجه الشمس إثر نزول الغيوث الهوامع، من تمجيد

الله وصفاته: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ البقرة: ٢٥٥⁽⁴¹⁾.

لذا سنتطرق لبيان التناسب في هذه الآية العظيمة كما يأتي:

المطلب الثالث: دراسة التناسب ووحدة النسق في آية الكرسي ومناسبتها لفاتحة وخاتمة السورة.

وتظهر دراسة التناسب في الآية الجليلة من خلال الآتي:

- أولاً: يذكر البقاعي مناسبة ذكرها بين الآيات فيقول: "فقال تعالى مرقياً لهم إلى غيب حضرته الشَّاء

ذاكراً مسمى جميع الأسماء: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة: ٢٥٥، ولما كان الواصل إلى أعلى مقام الحرية لا بد عند القوم من رجوعه إلى

- ربة العبودية ذكر لهم بعض الأعمال اللائقة بهم، فحث على أشياء، أكثرها من وادي الإحسان، الذي هو مقام أولي العرفان، فذكر مثل النفقة التي هي أحد مباني السورة، عقب ما ذكر مقام الطمأنينة" (42).
- ثانيًا: الآية الكريمة مقصدها يتمحور في علو علم الله الواسع، فهو حي قائم بذاته، له الملك العظيم، ولا يتم الأمر إلا بإذنه، فهو لا تخفى عليه خافية، ولا تأخذه سنة ولا نوم، فتعالى الله العلي العظيم.
- ثالثًا: اختيار لفظ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ "ليدل على شمول علمه، وفي معناها أربعة أوجه:
- أحدها أن كرسیه لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته، وما هو إلا تصوير لعظمته وتخييل فقط، ولا كرسی ثمة ولا قعود ولا قاعد، كقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ الزمر: ٦٧، من غير تصور قبضة وطوي ويمين، وإنما هو تخييل لعظمة شأنه وتمثيل حسي.

والثاني: وسع علمه وسمى العلم كرسياً تسمية بمكانه الذي هو كرسی العالم.

والثالث: وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسی الملك.

والرابع: ما روى أنه خلق كرسياً هو بين يدي العرش دونه السموات والأرض، وهو إلى العرش كأصغر شيء" (43).

- فالتناسب في هذه الآية ووحدة النسق فيها مع مقدمة السورة وخاتماتها، هو تقرير الألوهية لله رب العالمين، وهذا أول ما دعا إليه كتاب الهداية - سبحانه الحي القيوم- فهو بهذه الصفتين يبين مدى التناسب هنا، وهذا ما أكد عليه في بداية سورة آل عمران: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۚ مِّن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝٤﴾
- المطلب الرابع: وجوه التناسب ووحدة النسق بين مقدمة السورة وخاتماتها:

من البلاغة عند أهل البيان حسن الابتداء: "وهو أن يُتأنق في أول الكلام؛ لأنه أول ما يقرع السمع، وعدوا من الابتداء الحسن براعة الاستهلال؛ بمعنى أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله" (44).

وقد أكد الزركشي "أن خواتم السور مثل فواتحها في الحسن؛ لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة، مع إيدان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه تشوف النفس إلى ما يذكر بعد" (45).

ومن جهة ثانية فإن الخاتمة لأي نص، تمثل نتيجته ونهايته، وكثيراً ما تعود على بدء النص لتذكر به، وتؤكد على ما جاء فيه، وتحقق التماسك معه (46).

وفيما يأتي بيان التناسب البياني في سورة البقرة، وكيفية ترابط هذه الوحدة في مقدمتها مع خاتماتها، نوجزها في الآتي:

1. كان الزمخشري أفضل من وفق في بيان التناسب ووحدة النسق عن الآيات الأربع من مقدمة سورة البقرة بعد حروف التقطيع، حيث قال: "ثم لم تخل كل واحدة من الأربع، بعد أن رتبت هذا الترتيب الأنيق، ونظمت هذا النظم السري، من نكتة ذات جزالة. ففي الأولى الحذف والرمز إلى الغرض بالطف وجه وأرشفه. وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة. وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف. وفي الرابعة الحذف. ووضع المصدر الذي هو «هدى» موضع الوصف الذي هو «هاد» وإيراده منكرًا. والإيجاز في ذكر المتقين" (47).

2. بيان تناسب صفتي الإيمان والكفر، يقول السيوطي: "وافق آخرها أولها من ذكر أوصاف المؤمنين، ثم الإشارة إلى وصف الكافرين" (48).

3. إبراز تناسب الهداية مع الخلافة، لذا وضع البقاعي بينهما، فقال: "إن بداية هذه السورة هداية وخاتمها خلافة، فاستوفت تبين أمر النبوة إلى حد ظهور الخلافة فكانت سنامًا للقرآن" (49).

4. إظهار تناسب الوعد الكريم مع الاستجابة ونجاح الدعوة، إذ جاء في النبأ العظيم: إن الآيات الخمس لبداية السورة تتجاوب مع الخاتمة، إذ كان مطلع السورة وعدًا كريمًا لمن يؤمن بها ويطيع أمرها، بأنهم أهل الهدى وأهل الفلاح، ونجد بلاغًا عن نجاح دعوتها: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَأَلْمُوْمُوْنَ... وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ البقرة: ٢٨٥ (50)، فختمت السورة بالدعاء المتضمن لخصائص الشريعة الإسلامية، وذلك من جوامع الكلم، فكان هذا الختام تذييلًا (51).

5. "التناسب بين ما افتتحت به سورة البقرة بدءًا بالحديث عن القرآن الكريم والإيمان به وبالإنفاق والهدى والفلاح، وما اختتمت به انتهاءً بالحديث عن إيمان الرسول - صلى الله عليه وسلم - وإيمان المؤمنين

بالقرآن الكريم، وعلاقة ذلك بمقصود السورة، فإنَّ آخرها مقرر الإيمان بما أنزل والإيمان بالله والملائكة والكتب التي لم يروها والإيمان بالرسول الذين لم يلقوهم لا يفرقون بين أحد منهم يقيناً، فكلّ هذا من الإيمان بالغيب، وهذا الدعاء والابتغال والرجاء بالنجاة يوم القيامة هو من الإيمان بالغيب، فتبين لك تناسب مقطع ترتيل السورة بمطلع تلاوتها من جهة وتناسلها من المقصود الأعظم من جهة أخرى⁽⁵²⁾.

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وآله وصحبه أجمعين، وفي ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي كالآتي:

أولاً: أهم النتائج:

توصلت في نهاية هذا البحث إلى نتيجتين هما:

1. بيان وحدة النسق في سورة البقرة المتمثلة في أن القرآن الكريم كتاب هداية، وهذا ما دلت عليه آياتها، وكيف تواتر أجزائها على إقامة الدليل لذلك.
2. أن هناك مناسبة وثيقة بين مطلع وختام سورة البقرة، المتمثل بـ: أنَّ القرآن الكريم كتاب هداية للمتقين الذين اتصفوا بالإيمان الصحيح (بالغيب)، والعمل الصالح (بالإنفاق)، وهذا هو الصراط المستقيم الذي سلكه الرسول ومن معه كما ذكرهم الله تعالى في ختام هذه السورة.
3. التناسب ووحدة النسق في آية الكرسي مع مقدمة السورة وخاتمها هو تقرير الألوهية لله رب العالمين، وهذا أول ما دعا إليه كتاب الهداية - سبحانه الحي القيوم- فهو بهذه الصفتين يبين مدى التناسب هنا، وهذا ما أكد عليه في بداية سورة آل عمران.
4. إبراز التناسب البياني في السورة، المتمثل في التناسق، الذي هو وجه من وجوه التناسب المعنوي، الذي يكون في النظم النحوي التركيبي بين معاني الكلم في بناء الجملة، وفي النظم السياقي الترتيبي بين معاني الجمل في بناء الآية أو بين معاني الآيات في بناء السورة.

ثانياً: التوصيات:

بعد إتمام البحث، توصي الباحثة بالآتي:

1. دراسة تطبيقية لمفاهيم التناسب ووحدة النسق في السور القرآنية.
2. وضع منهجية لها تدرس لطلبة التفسير، كونه علماً جديداً في الحقل القرآني، تقل فيه المصادر والدراسات التطبيقية كذلك.

الهوامش:

- (1) العين: 5 / 81، مادة (نسق).
- (2) المفردات في غريب القرآن: ص 857.
- (3) ينظر: العين: 3 / 280، والصحاح: 2 / 547، ومقاييس اللغة: 6 / 90، مادة (وحد).
- (4) وحدة النسق في السورة القرآنية: ص 140.
- (5) ابن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن المشدالي البجائي، المغربي، المالكي فاضل. ولد بعد سنة 820 هـ، وتوفي بعينتاب، ينظر: معجم المؤلفين: 11 / 259.
- (6) نظم الدرر: 1 / 18.
- (7) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي: ص 169.
- (8) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: 1 / 149.
- (9) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: 1 / 150.
- (10) البرهان في ترتيب سور القرآن: ص 194.
- (11) " (فتر): الفاء والتاء والراء أصل صحيح يدل على ضعف في الشيء. من ذلك: فتر الشيء يفتر فتورا، والطرف الفاتر: الذي ليس بمديد شزر. وفترت الشيء وأفترته. قال الله تعالى: ﴿لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ الزخرف: 75، أي لا يضعف". ينظر: مقاييس اللغة: 4 / 470، مادة (فتر).
- (12) دلائل الإعجاز: 1 / 106.
- (13) من بلاغة القرآن: ص: 90.
- (14) التعبير القرآني: ص: 49.
- (15) دلائل الإعجاز: 1 / 146.
- (16) من بلاغة القرآن: ص: 95.
- (17) ينظر: التعبير القرآني: ص: 75 و ص 97.
- (18) مقاييس اللغة: 5 / 423.
- (19) الإتيان في علوم القرآن: 3 / 371.
- (20) نظم الدرر: 1 / 35.
- (21) البرهان في علوم القرآن: 1 / 36.
- (22) الحيوان، الجاحظ: 1 / 36.
- (23) ينظر: المناسبة في القرآن الكريم: ص 11.
- (24) التناسب البياني في القرآن: ص 374.
- (25) التحرير والتنوير: 1 / 221.
- (26) الكشف: 1 / 33.
- (27) المصدر السابق: 1 / 221.
- (28) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 1 / 10.
- (29) من بلاغة القرآن: ص: 96.

- (30) الكشف: 1/ 42.
- (31) الإمام البقاعي ومنهجه في تأويل بلاغة القرآن: ص 225 - 226.
- (32) الكشف: 1/ 45.
- (33) التحرير والتنوير: 3/ 129.
- (34) المصدر السابق: 3/ 129.
- (35) ينظر: الآيات المتشابهات: ص 181.
- (36) ينظر: التيسير في القراءات السبع: ص 85، والكنز في القراءات العشر: 2/ 433، والنشر في القراءات العشر: 2/ 283.
- (37) التحرير والتنوير: 3/ 132.
- (38) ينظر: التيسير في القراءات السبع: ص 85، والكنز في القراءات العشر: 2/ 433، والنشر في القراءات العشر: 2/ 283.
- (39) ينظر: التيسير في القراءات السبع: ص 85، والكنز في القراءات العشر: 2/ 433، والنشر في القراءات العشر: 2/ 283.
- (40) المصدر السابق: 3/ 133.
- (41) التحرير والتنوير: 1/ 205.
- (42) نظم الدرر: 4/ 193.
- (43) الكشف: 1/ 301، وينظر: جامع البيان للطبري: 5/ 401، فقد نقل هذه الأقوال وأثبتها بالأدلة والروايات ورجح بينها، وعلق عليها المحقق وأوفى في هذه المسألة.
- (44) الإتيان في علوم القرآن: 2/ 230.
- (45) البرهان في علوم القرآن: 1/ 233.
- (46) ينظر: التناسب في سورة البقرة: ص 107.
- (47) الكشف: 1/ 37.
- (48) مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: ص 47.
- (49) نظم الدرر: 4/ 187.
- (50) ينظر: ص 196.
- (51) ينظر: ظاهرة الإجمال والتفصيل في الخطاب القرآني: ص 235.
- (52) الإمام البقاعي ومنهجه في تأويل بلاغة القرآن: ص 235.

المصادر والمراجع:

1. الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: حامد بن أحمد الطاهر البسيوني، دار الفجر للتراث - القاهرة، الطبعة الثانية 1430هـ - 2009م .
2. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1424هـ.
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1415هـ - 1995م .

4. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت 1425 هـ - 2005 م.
5. الآيات المتشابهات - التشابه اللفظي للآيات "حكم وأسرار - فوائد وأحكام" الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الطيار، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 م.
6. البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708 هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب، 1410 هـ - 1990 م.
7. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (المتوفى: 794 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، الطبعة الثانية 1427 هـ - 2006 م.
8. البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، د. محمد حسنين أبو موسى، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة: بدون.
9. التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: 1393 هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م.
10. التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، مكتبة الصدوق، الطبعة: بدون.
11. التناسب البياني في القرآن، أحمد أبو زيد، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، 1992 م.
12. التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم، د. فاضل السامرائي، دار ابن كثير، الطبعة الأولى 1437 هـ - 2016 م.
13. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444 هـ)، المحقق: أوتو ترينزل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1404 هـ - 1984 م.
14. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471 هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413 هـ - 1992 م.
15. في ظلال القرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385 هـ)، دار الشروق، بيروت - القاهرة، الطبعة السابعة عشر 1412 هـ.
16. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله أبو القاسم محمود عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: 538 هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة 1407 هـ.
17. الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: 741 هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
18. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (المتوفى: 711 هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة 1414 هـ.

19. مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1426 هـ .
20. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى"، الإمام الحافظ المفسر المؤرخ / برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (المتوفى 885 هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى: 1408 هـ - 1987 م.
21. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
22. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
23. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة 1420 هـ .
24. المناسبة في القرآن الكريم، محمود حسن عمر جوده، شبكة الألوكة www.alukah.net
25. من بلاغة القرآن، د. أحمد أحمد بدوي، شركة نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مارس 2005 م.
26. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، ودار الكتاب العلمية.
27. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .